الإساءة الوالدية للأبناء (من وجهة نظر الأبناء) وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية

م. د. ثريا علي حسين
جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم علم النفس

.....

الملخص :

تعتبر الإساءة للأبناء والتي هي إلحاق الأذى والضرر بكل أشكالها (الجسدية واللفظية والانفعالية النفسية وحتى الجنسية) من أبرز المشكلات العالمية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع سواء وصف بالتقدم أو التخلف، وهي ظاهرة ما تزال تتفاقم وتنمو بشكل مضطرد حتى بدت السيطرة عليها أمراً مستحيلاً وذلك بسبب خصوصية هذه المشكلة الأمر الذي أدى إلى صعوبة التعامل معها نتيجة للظروف الاجتماعية التي تحيط بها ومعتقدات المجتمع نحوها، وقد بينت الدراسات أن من أخطر أشكال الإساءة وأكثرها ايلاماً هي التي تصدر من الوالدين ومن أسلوب التعامل مع الطفل، إذ أن الآباء والأمهات هم الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل وما يقدمون له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها.

ومن هذا المنطلق فقد هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة شكل الإساءة التي يتعرض لها الأبناء من وجهة نظرهم من قبل والديهم، وهل تختلف الإساءة باختلاف نمط المعاملة الوالدية للأبناء؟، وهل هناك علاقة بين الإساءة ونمط وأسلوب المعاملة الوالدية والتي حددت بثلاث أساليب (تسلط، إهمال، ديمقرطية) واستكمالاً لإجراءات البحث تم تبني أداتين لقياس المتغيرات، الأداة الأولى كانت للإساءة الوالدية الذي عده عبد العزيز عام ١٩٩٣ أما الأداة الثانية تم إعدادها سنة ٢٠١٦ وهي نسخة مترجمة لقياس بوري (Buri) لأساليب المعاملة الوالدية وبعد استكمال اجراءات الصدق والثبات للمقياسين تم تطبيقهما على عينة بلغت (١٤٠) ذكر وأنثى بلغت أعمارهم من (١٢-١٨) سنة بواقع (٧٠) ذكر و(٧٠) أنثى، وبعد المعالجات الإحصائية للبيانات أظهرت النتائج وجود دلالة معنوية للإساءة للأبناء من قبل الوالدين . وتختلف هذه الإساءة في دلالتها ما بين

أشكالها، وفي أساليب المعاملة الوالدية كما وأن هناك علاقة إيجابية بين الإساءة الوالدية وشكل أو أسلوب المعاملة الوالدية.

وفي ضوء ذلك توصي الباحثة بضرورة توعية الآباء والأمهات بأشكال الإساءة التي قد يتعرض لها الأبناء من قبلهم وخطورة ذلك على حياتهم النفسية والاجتماعية خاصة أن هذه الإساءة تظهر من خلال أسلوب التعامل أو التربية التي يتبعها الوالدين دون وعي منهم أن هناك إساءة لأولادهم تحصل.

PARENTAL ABUSE FOR THE SONS (FROM THE POINT OF VIEW OF SONS) AND ITS RELATIONSHIP WITH STYLES PARENTAL TREATMENT

Instructor Dr. Thoraya Ali Hussein

Abstract:

Abuse of the sons is the causing harm and damage in all its forms (Physical, verbal, emotional psychological and even sexual) among the most prominent global problems that barely missing from the community, both described the progress or backwardness, a phenomenon that still worsen and grow steadily even appeared to control it all but impossible because of this problem, the privacy of which led to the difficulty of dealing with it as a result of conditions social surrounded by and beliefs of society towards it, studies have shown that the most serious forms of abuse and most painful is issued by the parent and the way of dealing with the child, as the parents are the core of the environment surrounding the child and offer him determines the environment in which they grow up in the type of columns.

In this sense, the present study is aimed to know the shape of the abuse suffered by the children from their point of view by their parents, and whether abuse vary depending on parental treatment of the sons the pattern? Is there a relationship between the abuse and the pattern and style of parental treatment and identified three methods (shed, negligence, democracy) Complementing the research procedures were adopted two instruments to measure variables, the first tool was the Parental abuse, which promise to Abdul Aziz in 1993 and the second tool was developed in 2016 and is a translated version to measure Buri methods parental treatment and after completing the validity and reliability measures for the two measures were applied to a sample of (140) male and female age group of (12-18) years by 70 male and 70 female, After statistical treatment of the data some of the results showed a significant indication of abuse of the sons by the parents. These vary in significance between abuse as forms are not function in the sexual and physical abuse and verbal abuse or function as emotional form of abuse vary depending on the form or parental treatment pattern.

In light of this, the researcher recommends the need to educate parents forms of abuse that has exposed children by them and the seriousness of it on their psychological and social private that this abuse show through the handling or education followed by parents unconsciously them that there is an abuse of their children are getting.

مشكلة البحث:

تعتبر الإساءة الوالدية من المشاكل الكبيرة والمدمرة التي تؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً على الأطفال بشكل خاص فالأطفال الذين يعيشون في بيئة يحدث فيها إساءة لهم بأي شكل من أشكالها يكونون اكثر عرضة للمعاناة من غيرهم بغض النظر عما إذا كانوا يتعرضون لسوء المعاملة الجسدية أم لا ويمرون بحالة اشبه ما تكون بالصدمة النفسية نتيجة الآثار العاطفية المتذبذبة التي تجعل من الطفل الضحية رقم واحد في البيت. (المطوع، ٢٠١٦، ص١٢).

وفي الحقيقة فإن مشكلة الإساءة للأبناء ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية الأمر الذي يجعل من نظرية واحدة منفردة تدعي تفسيره أمراً غير دقيق ومن هنا جاءت الحاجة إلى ضم نظريتين أو أكثر أحياناً لدراسة الإساءة لنستطيع تحليل هذه المشكلة.

كما وأثبتت الدراسات أن أشكال الإساءة للطفل لا تحدث مستقلة عن بعضها البعض إلا بنسب قليلة من الحالات والأغلب أنها تحدث بالتسلسل فقد وجد أن الإساءة اللفظية يتبعها عادة اهمال عاطفي كما أن الإساءة اللفظية مرتبطة بشكل كبير بالإساءة البدنية وتتحدث الدراسات والمراجع أن الإساءة اللفظية للطفل تزداد أو تنقص باختلاف المتغيرات وأي كان شكل الإساءة سواء أكانت إساءة جسدية أم لفظية أم نفسية أم انفعالية أم جنسية أو حتى إساءة اقتصادية أو إساءة بالاهمال والتجاهل فإن كثير من ضحايا هذه الاساءات يصابون بصدمات نفسية وضعف الثقة بالنفس ودنو في تقدير الذات وقد تنتهي بأن يسيء الأبناء لأنفسهم أيضاً. (Livebold & Bloom, 2016, p. 3)

فالأسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط الشخصية وهي الاطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة، كما أنها الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة اتجاه بيئته التي يعيش فيها وهي المسؤولة عن تكوين اخلاقيات الفرد بوجه عام كاتجاهاته نحو الأمانة أو النزاهة أو الصدق أو الوفاء أو بقية القيم الأخلاقية الأخرى إلا أن وظيفة الأسرة قد فقدت وللأسف في أيامنا هذه الكثير

من خصائصها ودورها الريادي والتربوي الهام التي تتوافر فيها الصفات الاجتماعية المناسبة لنمو الحدث وذلك مرده إلى عوامل كثيرة أملتها ظروف الحياة الحديثة بكل ثقلها مما أدى بالتالي إلى تغير شامل في نمط الحياة نفسها وأسلوب التعامل معها إذ أن بعض الأسر قد تقوم بأدوار وممارسات عديدة أثناء تربيتها أولادها وبشكل ضمني أو بشكل واضح وملموس من خلال أفعال الترهيب أو بث القلق والخوف في نفوس الأطفال أو معاقبتهم أو صب اللعنات عليهم أو عدم اشباع حاجاتهم العاطفية وبعض الأسر تقوم بسوء المعاملة للطفل من خلال اشعاره بأنه لا قيمة له أو أنه غير مرغوب فيه أو سب بالشتائم واهانته أمام الآخرين. ونتيجة لهذا كله ينمو الطفل أو هو يحمل بداخله آثار هذه الأساليب وتجعله يفقد ثقته بنفسه وبمن حوله وقد يتحول هذا الشعور إلى سلوك عدواني اتجاه الآخرين. (محمد، ١٩٩٩، ص٦).

وقد ربطت كثير من النظريات والدراسات النفسية بين المعاملة الوالدية وخاصة المراهقين منهم والصحة النفسية لهؤلاء الأبناء أو اضطرابها وذلك بظهور اضطرابات نفسية مثل الحصر والاكتئاب واختلال الهوية والسلوك. فقد بيّن الباحثين الغربيين مثل وايتفيلد (Whitfield, 1971) وفوروورد (Forword, 1989) وونر (Wenar, 1994) علاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية وصحة سلوك الأبناء. (عشوي ودوبري، ٢٠١٦، ص٣).

وفي الواقع اشارت نتائج دراسات ميدانية أجريت في بعض البلدان العربية إلى انتشار الضرب والعنف من قبل الوالدين للأبناء في مختلف الأعمار في مختلف المستويات الأجتماعية كأحد أهم طرق التأديب في المعاملة الوالدية ومنها دراسة محروس في البحرين عام ٢٠٠١م، ودراسة كل من الشقيرات والمصري في الأردن عام ٢٠٠١م ودراسة الكناني في المغرب عام ٢٠٠٠م. (الهنداوي، ٢٠٠٣، ص٢٥).

ومما تقدم يظهر الدور الذي ممكن أن يؤديه الوالدان في الإساءة لأبنائهم وحتى دون وعي منهم وذلك من خلال أسلوب او معاملة يتبعها الوالدان في التربية لأبنائهم، لذلك

تأتي مشكلة البحث الحالي محاولة للكشف عن العلاقة بين الإساءة وأشكالها على الأبناء وبين أسلوب أو نمط المعاملة الوالدية لهم.

أهمية البحث:

تجسد الأنظمة الاجتماعية الترابط والتعاضد بين أفراد المجتمع، إلا أن الانتشار الواسع لمظاهر العنف الممارس بين الأفراد والذي يمكن ملاحظته بأشكاله المختلفة في حياتنا اليومية يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي تؤدي إلى تبني هذا النمط من السلوك كأسلوب للتعامل مع الآخر بالرغم من النتائج السلبية التي يمكن أن يتركها على مستوى الفرد والمجتمع على حدٍ سواء. (المطوع، ٢٠١٦، ص١).

ومن الأشكال التي يأخذها هذا العنف ما يسمى بالإساءة للأولاد والذي يمارس بين أفراد الأسرة الواحدة هذه المؤسسة البالغة الأهمية في حياة الفرد بالنظر إلى وظيفتها في اشباع الحاجات الأساسية للفرد وتنشئته الاجتماعية التي تسمح له بالاندماج بكيفية إيجابية في المجتمع الواسع، كذلك فإن المعاملة الأسرية السليمة تحقق نوع من العلاقات الداخلية والتفاعل الأسري والادراك الذاتي بحيث يدرك دوره كعضو فعال متعاون ويتعلم كيف يعيش داخل مجتمع نوعي متميز أي يتعلم الطفل أنماط التفكير والسلوك التي ترسم شخصيته وحياته في المستقبل. (عربادي، ٢٠٠٥، ص١٨).

إن إساءة الوالدين للطفل من أكثر المواضيع شيوعاً في المجتمعات الغربية والعربية إذ أن الوالدين غالباً ما يوقعون مستويات من الإساءة والعدوان بأشكال جسدية أو لفظية أو انفعالية مما تجعل الأبناء يشعرون بالاذلال والخجل، وهذه الحالات قلما تسجل أو تبلغ عنها في الحياة العامة لما يرافقها من احساس بالخجل والذنب ولكن وفقاً للدراسات فهي تؤدي إلى مشاكل خطيرة لدى الأبناء. (Sandra. J & a.tel, 1999, p. 12).

وتبين الدراسات أيضاً أن في كثير من الأحيان المساء لهم لا يدركون أنهم ضحايا للإساءة لو أنهم يتعرضون لها كما في الإساءة النفسية والانفعالية والاهمال فعلى غرار الإساءة الجسدية والتي تترك علامات واضحة وظاهرة الإساءة الانفعالية والنفسية أقل وضوحاً فهي تدمر مفاهيم الفرد وتسبب التلاعب به والسيطرة عليه وقد تؤدي بالنهاية إلى

ضعف الثقة بالنفس ودنو في تقدير الذات وقد تؤدي في نهاية الأمر إلى الصدمة النفسية وإلى أن يكونوا هم أنفسهم مسيئين مع أطفالهم كما اظهرت ذلك دراسة شوارتز (Schwartz) وآخرون ١٩٩٧، حيث تم تقسيم ١٢٨ مراهق إلى مجموعات حسب اسلوب معاملة الوالدين لهم وتم قياس العدوان لديهم وتنمرهم مع أقرانهم إذ بينت النتائج ازدياد العدوان بازدياد عدوان الوالدين عليهم. (Schwartz. Etal, 1997, p. 670).

وفي دراسة أخرى مكري (Mccrae) وكوستا (Costa) ١٩٩٨ بينت في سبب إساءة الوالدين لأبنائهم هو أنهم يمتلكون نزعات عصابية عالية واستعداد للاضطرابات وأن الضحية من الأبناء غالباً ما يطورون ميكانزم للتعامل مع الضغط بشكل الإنكار والتغاضي عن الإساءة لكن تظهر النتائج على المدى البعيد من الشعور بالكآبة وضعف قدرتهم على التعامل الصحي أو امتلاك علاقة ايجابية صحية وشعور دائم بالألم والغضب والضعف. (R. Mccrae & J. Costa, 1998, p. 417- 434)

ومن المعروف أن العلاقة بين الوالدين والأبناء مؤثرة جداً في تحديد شخصيات الأبناء ونموهم الاجتماعي، وهذه العلاقة تتأثر بشخصية الوالدين واتجاهاتهما وسلوكهما، ومن الواضح أن هذه المتغيرات الثلاثة مترابطة بشكل قوي وهذا يعني أن سلوك الوالدين نحو الأبناء يكون على وفق اتجاهاتها نحو تنشئتهم الذي هو جانب من شخصيتهما والشيء المهم هو نمذجة الأبناء لسلوك الوالدين إذاً للوالدين تأثير واضح في شخصية الأبناء وتوافقهم والذي يحدد نوع الراشدين والوالدين في المستقبل. (Johanson & Medinnus, 1969, p. 346- 347).

فاسلوب معاملة الوالدين الذي يعزو فيه الوالدين بعض الصفات مثل أنت (ذكر)، أنت (قوي) تجعل الطفل يتقبل هذه الصفات ويضمها لذاته وتؤثر التنشئة في الفرد فقد تؤدي به إلى أن يصبح اجتماعياً وقد تجعله يحترم ذاته. (الفقي، ١٩٧٤، ص٣٤٣).

إذاً مع التأكيد العام لأهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين أهم الوظائف التي تؤديها تجاه تربية وتنشئة ابنائها وتجاه المجتمع باعدادها لأعضاء نافعين يمثلون مورداً بشرياً كبيراً يستند عليه وجود المجتمع ويدوم بإدامتهم فالأسرة

وللوالدين بشكل خاص بوصفهم الركن الأساسي في حياة الفرد منذ ولادته وطوال مراحل حياته العمرية حيث بناء الشخصية واكتساب الأنماط السلوكية والتهيئة النفسية والاجتماعية وذلك كله يتوقف عليهم. (Watson, 1973, p. 57- 75).

وتبرز أهمية الأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مراحل النمو البايولوجي والاجتماعي والنفسي للأبناء التي كشفت نمط الاتجاهات أو المعاملة الوالدية التي يتلقاها الأبناء من محيطهم الأسري والاجتماعي عن طريق التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الوالدين والأبناء.

ويؤكد هولت (Holt) أن الدراسات الحديثة تؤيد وجود ارتباط ايجابي بين أساليب المعاملة للوالدين والمهارات الاجتماعية في مراحل الطفولة الأولى (Berk, 1997, p. 544).

كما ودلت دراسة هاريس وآخرون (Harris et. Al, 1950)، أن للأسلوب الديمقراطي من أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم له الأثر الكبير في نمو وتطور التسامح الاجتماعي لدى أبنائهم (Harris, et.al, 1050, p. 169- 181).

إذاً عملية التنشئة الاجتماعية تعد عملية تربوية في أساسها العلمي والاجتماعي إذ تشير إلى الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما وأعدادهم للحياة الاجتماعية والمستقبلية. (الخولي، ١٩٨٩، ص٢٢٧).

أهداف البحث:

١- التعرف على الإساءة الوالدية للأبناء (من وجهة نظر الابناء).
٢- التعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية .
٣- التعرف على أساليب المعاملة الوالدية للأبناء.
٤- التعرف على العلاقة بين الإساءة الوالدية للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة المدارس في المراحل الثانوية والأعدادية من كلا الجنسين (ذكور – إناث) في محافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٥– ٢٠١٦.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الإساءة الوالدية: عرفها كل من :

١- حامد عبد العزيز العبد (١٩٩٣): بأنها الفعل المقصود غير العرضي والذي ينتج عنه إيذاء الفرد وإلحاق الضرر به جسمياً أو صحياً أو جنسياً (أبو سعد والختاتنة، ٢٠١١، ص٢٠٣).

٢- شوارتز (Schwartz, 1997): هي أي فعل من قبل الآباء أو أي شخص ما أو مؤسسة أو من المجتمع ككل يؤدي إلى حرمان الطفل من المساواة في الحقوق والحرية كغيره من أفراد المجتمع أو يؤدي إلى عرقلة الطفل وأبعاده عن تحقيق أفضل لتطور ونمو لامكاناته بالقهر والقوة. (Schwartz etal, 1997, p. 668).

٣- عربادي (٢٠٠٥): الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة (عربادي، ٢٠٠٥، ص٤٨).

أما التعريف الإجرائي فيتمثل : ((الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الإساءة الوالدية)).

ثانياً: أساليب المعاملة الوالدية: عرفها كل من :

١- موسى (١٩٧٣) بانها الأساليب السلوكية المتبعة من الأبوين أو من ينوب عنهما في ضبط سلوك أبنائهم في المواقف الحياتية اليومية المختلفة داخل المنزل أو خارجه وتتمثل بالأساليب التالية: القسوة في المعاملة، الدلال في المعاملة، الاهمال في المعاملة. (موسى، ١٩٧٣، ص١٢).

٢- علي الدين (١٩٨٧): بأنها الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه أحد الوالدين أو كلاهما في تربية الأبناء ويمثل هذا النمط بعداً متصلاً من الدرجات التي تتراوح بين نقطتين أو نهايتين متقابلتين. (علي الدين، ١٩٨٧، ص١٥١).

٣- الجاف ١٩٩٨: بأنها أنماط سلوكية يتبعها الوالدان في علاقتهما وتفاعلهما مع أبنائهم في المواقف الحياتية المختلفة. (الجاف، ١٩٩٨، ص١٣).

وإجرائياً فيعرف على أنه : ((الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس أساليب المعاملة الوالدية)).

الفصل الثاني

الاطار النظري

أولاً: الإساءة الوالدية

يصاب الكثير من ضحايا الإساءة بصدمات نفسية نتيجة العنف الذي تعرضوا له، وإذا ما استمر الايذاء البدني والعاطفي والسيكولوجي طوال فترة من الزمن فإن كثيرين قد يعانون من الحرمان من النوم، فقدان التركيز، التبول الليلي، اضطرابات الأكل، التأثيرات العاطفية، الخوف، الغضب، عدم الثقة، القلق، التوتر وعدم القدرة على الاسترخاء، ضعف التقدير الذاتي، المشاكل النفسية والانعزال ، فقدان الاتصال مع العائلة وقد يصبحون عنيفين تجاه والدتهم أو الاستقواء على الأطفال الآخرين، ضعف الأداء الدراسي والسرقة وغيرها، ومن أهم أشكال الإساءة وهي على سبيل المثال لا الحصر: الإساءة الجسدية، الإساءة اللفظية، الإساءة النفسية والانفعالية، الأهمال والتجاهل.

١- الإساءة الجسدية (Physical abuse):

وهي حدوث أفعال من قبل المحيطين بالطفل من شأنها أن تلحق به جرحاً، كدمات، تجمع دموي، اصابات حروق، نزيف، كسور، وسوء تغذية، الذي يعتبر أكثرها شيوعاً حيث يبلغ عدد ضحايا الأطفال نتيجة هذا النوع من الإساءة أربعة آلاف متوفي في أمريكا

وحدها أما الباقون منهم معاقون بتشوهات مختلفة من شأنها أن تخلق اضطرابات نفسية مختلفة. (Berk, 1997, p. 68).

٢- الإساءة اللفظية: (Verbal abuse):

وهي الشتم والتحقير للطفل أو اهانته ورفع الصوت عالياً أو الصراخ عند الحديث من أجل السيطرة على الحديث والتخويف واطلاق الألقاب وتشبيهه بالحيوانات بحجة تربيته.

٣- الإساءة النفسية الانفعالية (Emotional Abuse):

وهي من أخطر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الفرد في الأسرة ويذكر كاربرينو (Carbarino) بأنها ممارسات مستمرة من أحد أفراد الأسرة التي تسبب دماراً عنيفاً واضراراً بالغة لقدرة الفرد على التكيف في الأسرة فهي تؤدي لحدوث الاضطرابات النفسية والسلوكية الخطيرة وتضعف القدرة على النجاح وعلى تكوين علاقات سوية مع الآخرين وتؤدي إلى حدوث تغيرات في تفكير وشخصية الفرد وتؤثر على مستقبله وتكمن خطورتها في أنها غير بارزة للملاحظة كالإساءة الجسدية وفي أغلب الأحيان الضحية لا تدرك أنها تتعرض للإساءة النفسية ومن مظاهر وأشكال الإساءة النفسية: معاملة الطفل باحتقار وسخرية وازدراء اشعاره بالذنب بشكل دائم نتيجة اخطاءه، استخدام التخويف، معاملته بتسلط ووجب طاعته العمياء، اصدار القرارات التعسفية حول الطفل والتمييز في المعاملة بين الأخوة وغيرها. (Sandra, 1999, p. 12).

٤-الإساءة الجنسية (Sexual Abuse):

عرفها فنكلور (Finkelhor) بأنها الإساءة الجنسية الموجهة للطفل على أنها خبرة جنسية غير مرغوبة مع الطفل تتراوح ما بين الملامسة واستعراض الأعضاء التناسلية وعرض الصور والأفلام الفاضحة أمام الطفل أو حتى الإساءة الجنسية للزوجة أمام الطفل. (أبو اسعد وآخرون، ٢٠١١، ص٢٠٥).

٥- الإساءة بالاهمال أو التجاهل (Neglected Abuse):

يرى السيد (١٩٩٥) أنه يقصد بالاهمال قلة الاهتمام بالطفل وشؤونه وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته أي يكون الوالدان حاضرين غائبين في حياة الطفل.

أما الجمعية الأمريكية للصحة النفسية (American Psychological Association, 2000)، فقد أشارت للاهمال على أنه الفشل في امداد الطفل باحتياجاته الأساسية مثل المأكل المتوازن والملبس والمأوى والتعليم والعناية الطبية وأيضاً احتياجاته العاطفية مثل الأمن والحب والعطف والحنان. (أبو اسعد وآخرون، ٢٠١١، ص٢٠٩).

نظريات الإساءة الوالدية:

١- نظرية التحليل النفسي:

يرجع فرويد العنف أما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الاعلاء من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقياً وروحياً ودينياً واجتماعياً كما قد تكون الأنا الأعلى ضعيفة وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الاشباع عن طريق سلوك العنف كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بايولوجية عامة تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم الموائمة والشعور بالنقص. (عشوي، ٢٠١٦، ص٦٢).

٢- نظرية باندورا:

يبين باندورا (١٩٧٩) الفكرة القائلة بأن الفرد يكتب الأجوبة العدوانية عن طريق المحاكاة ومشاهدة النماذج الاجتماعية وخاصة الأسرية ولاحظ أن سلوك العنف القائم على

نظام التعزيز المباشر فقط أو على مسار فردي محاولات اخطاء ويرى أن هناك أربعة أنماط من المسارات تتدخل وهي: الانتباه والتذكر والتحرك والدافعية عن أي عامل يمس واحداً من هذه المسارات قد يؤثر في مستوى التعليم بالملاحظة ويعاد سلوك النموذج العدواني بصيغة تامة في أغلب الحالات وأحياناً يستخرج الفرد بعض الخصائص التي تقوده بنفسه إلى بناء أشكال جديدة لسلوك عدواني.

إن العديد من الأبحاث أثبتت فعلاً أن الوالدين العدوانيين يهيئان أطفالهما لاستعمال طرق عدوانية في أوضاع الصراع. (موسى، ١٩٧٣، ص١٠٢).

ثانياً: أساليب المعاملة الوالدية

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للأبناء بالثقافة السائدة في مجتمع معين، كما تتأثر بعدة متغيرات شخصية تتعلق بالأباء انفسهم كالسن والجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي. وتتأثر أيضاً بمتغيرات تتعلق بالابناء مثل الجنس وترتيب الولادة وغير ذلك من العوامل.

ويصنف أغلب الباحثين مثل بومريند (Baumrind, 1991)، أنماط المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أنماط أو أساليب وهي:

١- الأسلوب الديمقراطي (Authoritative Style) وهو اسلوب يأخذ بعين الاعتبار رأي الأولاد ويصل معهم إلى حلول وسط تراعي الطرفين.

٢- الأسلوب التسلطي (Authoritarian Style)، وهو تعامل سلطوي أو تسلطي يفرض حينها الأهل رأيهم دون مراعاة رأي الأبناء.

٣- الأسلوب المتساهل (Permissive Style)، وهو تعامل يسمح للابناء أن يسلكوا كما يشاؤون بحرية دون فرض سلطة الأهل عليهم.

وقد ربط بعض الباحثين في الغرب بين النمط التسلطي في المعاملة الوالدية واضطراب الصحة النفسية لدى الأبناء وعلى العكس من ذلك فإن الأسلوب الديمقراطي في

معاملة الأبناء ارتبط بانخفاض الاضطرابات النفسية والسلوكية كما أشار إلى ذلك مولر (Mueller, 1988) و وينر (Wenar, 1994). (عشوي، ٢٠١٦، ص٢).

في حين أشارت دراسات أخرى إلى تأثير أساليب المعاملة الوالدية يختلف باختلاف الثقافات كما يختلف عبر المجموعات العرقية حتى في البلد الواحد وهذا ما بينه هيل (Hill, 1995) وكذلك دراسة اجراها ستاينبيرغ وآخرون (Steinberg et.al, 1994) والتي أظهرت أن النمط التسلطي أكثر فائدة للأمريكيين الآسيويين من النمط الديمقراطي في موضوع التوافق والأداء الأكاديمي. (Hill, 1995, p. 426).

أما الباحث لونغ (Leung, 1998) فقد بين في بحث له للأسر الصينية في هونغ كونغ وفي جمهورية الصين الشعبية أن النمط التسلطي قد أثر في انجاز الأطفال ايجابياً بينما لم يكن للنمط الديمقراطي أي تأثير في الانجاز. (عشوي، ٢٠١٦، ص٣).

نظريات المعاملة الوالدية :

١ – نظرية التفاعل الرمزي:

ترى أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر ما دام الإنسان حي وتنشط هذه العملية كلما التقى بإنسان آخر، وعليه يتعلم الفرد معنى السلوك الاجتماعي ومعاني الأفكار وقدرة الإنسان على استخدام اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بايولوجية إلى عضوية اجتماعية ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما تعلمه من تصرفاتهم ومن سلوك يكون تصور لذاته أي أن الآخرين مرآة يرى فيهم نفسه أن أهم ما ترتكز عليه هذه النظرية من مفاهيم هو مفهوم الرمز الدلائلي، وذلك في صياغ التفاعل الاجتماعية من خلال الرمز والإشارات واستخدام اللغة أو ما يسمى بالرمز الدال.

آراء جورج هربرت ميد:

يرى أن النفس البشرية تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من المحيطين به المتفاعلين معه (آراء وأحكام ومواقف واتجاهات) بمعنى أن الفرد لا يشكل صورة عن نفسه بنفسه بل يساعده الآخرون في ذلك .

آراء تشارلز كويلي:

تقوم على فكرة الذات الفردية في المرآة الاجتماعية وتعني أن الفرد يحصل على صورة لنفسه من خلال ما يصوره الآخرون له . (Watson, 1973, P48)

٢ – نظرية دوركهايم :

يعد أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية وذلك في صياغة وصفه للعملية التربوية وتمثل التنشئة الاجتماعية عند دوركايم في عملية إزاحة الجانب البيولوجي.

الحقيقة الاجتماعية عند دوركايم هي نسق منظم من التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية التي تنفذ إلى ضمائر الناس لكنها مع ذلك تبقى خارجة عنهم وبالتالي فإن التنشئة هي العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد وضمائرهم بهذا المعنى فإن التربية هي العملية التي تمارسها الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج .

٣ – نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد أن الطفل يولد بالهو الذي هو مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية والتي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة وأثناء نمو الطفل يتعرض للكبح والتقييد بطرق مختلفة نتيجة لذلك يتحول جزء من الهو إلى الأنا وهو ذلك الجزء الذي يعمل على إخضاع المطالب له ويوجه النشاط وفق مبدأ الواقع وكل ما يجده الأنا صعب في تناوله يكبته ويدفعه إلى اللاشعور .

والهو يتكون من كل ما هو فطري أو موروث بما في ذلك الغرائز ويسميه فرويد بالواقع النفسي الحقيقي ، أما الأنا يتمثل في الجانب الثاني من الشخصية والذي يتكون منذ اتصال الطفل بالعالم الخارجي بمعنى أنه يتكون بفعل التنشئة الاجتماعية والأنا مركز اللاشعور والتفكير والإدراك، فهو يقوم بالحد من اندفاعات الهو وتعديل سلوكه، أما الأنا الأعلى فيمثل الضمير وهو ممثل للقيم كما تتعلمها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والأنا الأعلى يبدأ تكوينه في سن مبكرة لذلك فهو جانب لا شعوري وهو مثالي. وأن عملية التنشئة عند التحليلين تعمل على تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً . (Harris, 1950, P.62)

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

دراسات تناولت الإساءة الوالدية :

*** الدراسات الأجنبية :**

١- **دراسة Ney** : هدفت هذه الدراسة إلى فهم الأسباب التي تجعل الوالدين يسيؤون لأطفالهم بنفس الطريقة التي تم الإساءة بها إليهم، أجريت هذه الدراسة سنة ١٩٨٨ وقد شملت خمسة أنواع من الإساءة للأطفال وهي الإساءة اللفظية والجسمية والجنسية، والإهمال ، والإساءة الانفعالية، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي مرتفع بين شكل الإساءة التي تعرض لها الأبوان من قبل أبنائهم سابقاً مع شكل إساءتهم لأطفالهم في الوقت الحاضر . (R. Mccrae J. Costa, 1998, P. 83)

٢- **دراسة Drowning** : هدفت الدراسة إلى فهم أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في حوادث الإساءة للأطفال حيث قام الباحث بدراسة حالات الإساءة للأطفال المبلغ عنها في الولايات المتحدة عام (١٩٧٦-١٩٧٨) ودلت النتائج أن هناك فروقاً في الطبقات الاجتماعية في حوادث الإساءة فالطبقات المتدنية الدخل والتي مستواها التعليمي قليل وجماعات الأقلية العرقية والقومية كانت تظهر زيادة في حوادث الإساءة للأطفال (الخولي، ١٩٨٩، ص٦٧).

*** الدراسات العربية :**

١- **دراسة خلق ١٩٩٠:** أجريت هذه الدراسة في عمان ، وقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإساءة للطفل وبين المتغيرات الديمغرافية للأسرة وقد دلت النتائج على أن الأطفال تقع عليهم الإساءة بعض النظر عن جنسهم .

٢- **دراسة الشقيرات والمصري ٢٠٠١:** أجريت الدراسة في عمان وقد هدفت إلى حصر الألفاظ الشائعة التي يستخدمها الوالدان في الإساءة اللفظية وما هي الفروق بين الطلاب الذكور في التأثر العام والمفصل عن الإساءة اللفظية وتكرارها وعلاقة استعمال الإساءة اللفظية بمتغيرات أسرية معينة وقد دلت النتائج إلى أن الأطفال الإناث أكثر تأثراً بالإساءة

اللفظية من الذكور وأن الأطفال الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث (الهنداوي، ٢٠٠٣، ص٨٧).

دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية :

*** الدراسات الأجنبية :**

١- **دراسة بالدوين وآخرون (Baldwin et. al., 1964)** : هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية على سلوك العدوان والتنافس عند الطفل، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت طريقة المقابلة ومقياساً أُعد لهذا الغرض. طبق على عينة بلغت (٦٧) طفلاً من أطفال مدرسة الحضانة ممن هم في الرابعة من العمر، وكانت نتائج الدراسة :

أ. أن الجو الديمقراطي في الأسرة يتميز بالتسامح العام .

ب. الأطفال الذين ينتمون إلى بيوت ديمقراطية يمتازون عموماً بالنشاط والمنافسة والانطلاق. (Russell & Russell, 1987, PP. 1573-1583).

٢- **دراسة رسل ورسل (Russell & Russell, 1987)** : أجريت هذه الدراسة في استراليا وقد هدفت للتعرف على العلاقة بين أساليب تنشئة الوالدين للطفل في مرحلة الطفولة الوسطى، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المقابلة والملاحظة اللتان تم من خلالهما جمع البيانات الخاصة بالتفاعلات بين الطفل والوالدين، وتمت الملاحظة على وفق جدول ضم (٢٣) سلوكاً أو أسلوباً للوالدين مع الأطفال، وبلغت عينة الدراسة (٥٧) أسرة في استراليا تضم أطفال بعمر (٦-٧) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى أن الأمهات أكثر سيطرة وحناناً وإيجابية في الاستجابة للأطفال من الآباء، وأن الآباء كانوا أكثر تفاعلاً في اللعب البدني مع الأطفال.(Russell & Russell, 1987, PP. 1573-1583).

*** الدراسات العربية :**

١- **دراسة باقر (١٩٨٤)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان وعلاقتهما بجنوح الأحداث وانحرافهم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت أداة أُعدت لهذا الغرض، وبلغت عينة البحث (٣٠٠) حدث من الأحداث

المنحرفين، واستخدم مربع كاي كوسيلة إحصائية لتحليل البيانات. وأظهرت النتائج أن كلا الوالدين للأحداث الجانحين كانوا يعاملون أبناءهم بإهمال ونبذ وفقدان الأبناء لحب وعطف الوالدين وأن والديهم كانوا يعاملونهم بقسوة وشدة، على عكس الأحداث غير الجانحين الذين اتسمت معاملتهم بالحب والتسامح والتقبل والاهتمام والابتعاد عن استخدام القسوة والشدة في معاملتهم (باقر، ١٩٨٤، ص٣٥٥-٣٧٧).

٢- **دراسة السلطاني (١٩٨٨):** هدفت إلى التعرف على الثقة بالنفس لدى المراهقين وعلاقتها بنمط المعاملة الوالدية كما يراها المراهقون أنفسهم، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم مقياس الثقة بالنفس ومجموعة من المواقف للتعرف على نمط تنشئة الوالدين المتمثلة بـ(التسلط والحزم والتسامح والإهمال)، وطبقت الأداتان على عينة مكونة من (١٠٠٠) طالباً من المدارس النهارية في بغداد. أما الوسائل الإحصائية فهي تحليل التباين واختبار توكي لتحليل البيانات ، ومن أهم نتائج الدراسة :

أ. وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين معاملة الآباء الحازمين والمتسلطين لصالح الحازمين.

ب. وجود فرق دال إحصائياً بين معاملة الآباء الحازمين والمهملين ولصالح الحازمين.

ج. وجود فرق دال إحصائياً بين معاملة الآباء المتسامحين والمهملين ولصالح المتسامحين . (السلطاني ، ١٩٨٨، ص١-٥).

الفصل الرابع

اجراءات البحث

- **مجتمع البحث :**

يتحدد مجتمع البحث بطلبة المرحلتين المتوسطة والاعدادية وللجنسين (ذكور وإناث) في محافظة بغداد وللعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م.

- **عينة البحث :**

اعتمدت الباحثة على اختيار عينة البحث التطبيقية على طريقة العينة الطبقية العشوائية إذ جرى اختيار (١٤٠) طالباً وطالبة من (٦) مدارس الاعدادية والمتوسطة

للبنين والبنات في الكرخ/ الكاظمية على وفق متغير الجنس بواقع (٧٠) ذكور و(٧٠) إناث.

- **أدوات البحث :**

أولاً : مقياس الإساءة الوالدية :

من أجل قياس متغير الإساءة الوالدية للأبناء تم تبني مقياس الإساءة الوالدية لحامد عبد العزيز سنة (١٩٩٣) والذي تكون من (٤٨) فقرة توزعت إلى ثلاثة أشكال من الإساءة وكما يأتي :

١- الإساءة الجسدية الفقرات: ١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٦.

٢- الإساءة النفسية واللفظية الفقرات: ٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٧.

٣- الإساءة بالإهمال الفقرات : ٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٤١، ٤٤، ٤٨.

أما البدائل فكانت ثلاثة بدائل وهي (تنطبق عليّ، أحياناً، لا تنطبق علي).

الصدق :

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء وبعد الأخذ بملاحظاتهم تبين أنهم وافقوا على فقرات المقياس بنسبة ١٠٠% .

الثبات :

تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار إذ طبق المقياس على (٦٠) طالب وطالبة وتم إعادة تطبيقه عليهم بعد أسبوعين وبعد تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون تم الحصول على نسبة ارتباط (٠.٨٦) وهي نسبة جيدة تدل على أن الاستجابات ذات ثبات عالي بمرور الزمن.

ثانياً: مقياس أساليب المعاملة الوالدية :

وضعت النسخة الأصلية لهذا المقياس من قبل بوري (Buri) ١٩٩١ وقد صمم بطريقة تمكن من دراسة ثلاثة أساليب للمعاملة الوالدية وهي : التسلطي، الديمقراطي، المتساهل .

وقد وضعت عشرة فقرات لكل أسلوب وللاجابة على فقرات المقياس تم استخدام طريقة ليكرت الخماسية لقياس كل فقرة أي تتراوح ما بين (١ إلى ٥) من (معارض جداً إلى موافق جداً) وقد تم تعريبه واستخراج الخصائص السيكومترية له من قبل العشوي (٢٠١٦).

الصدق :

قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من المختصين في علم النفس لاستخراج الصدق الظاهري، وبعد الأخذ بملاحظاتهم وتحليلها تبين أنهم وافقوا على فقرات المقياس بنسبة (١٠٠%).

الثبات :

تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار إذ طبق المقياس على (٦٠) طالب وطالبة وإعادة تطبيقه عليهم بعد أسبوعين وبعد تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون تم الحصول على نسبة ارتباط (٠.٨٢) وهي نسبة جيدة تدل على أن الاستجابات ذات ثبات عالي بمرور الزمن .

- **التطبيق النهائي :**

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي والإجابة على تساؤلاته قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عينة البحث والتي بلغ عددها (١٤٠) طالب وطالبة بعد أن تم اختيارهم على وفق أسلوب العينة الطبقية العشوائية ذات الاختيار المتساوي وقد أجاب كل فرد من أفراد العينة على المقياسين .

- **الوسائل الإحصائية :**

لقد تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية لمعالجة بيانات البحث الحالي :

١. الاختبار التائي لعينة واحدة (T.test).

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test two Independent smples).

٣. معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation coefficient).

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها وفق أهداف البحث والإطار النظري .

١- الهدف الأول: التعرف على الإساءة الوالدية للأبناء (من وجهة نظر الأبناء).

كان الوسط الحسابي للعينة هو (٩٩.٩٢) وبانحراف معياري مقداره (٦.٤٢) في حين كان الوسط الفرضي (٩٦) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أنه دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يشير إلى أن هناك إساءة والدية على الأبناء ، والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة على مقياس الإساءة الوالدية

العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية الجدولية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
١٤٠	١٣٩	٩٩.٩٢	٦.٤٢	٩٦	٤.٥٥	١.٩٦	٠.٠٥

٢- الهدف الثاني: التعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية.

ولمعرفة أي أشكال الإساءة الوالدية انتشاراً من بين الإساءة الجسدية والنفسية والإساءة بالإهمال قامت الباحثة من خلال تحليل التباين بالمقارنة بالمتوسطات لأشكال الإساءات الوالدية التي يتعرض لها الأبناء وقد ظهر أن الإساءة النفسية واللفظية كانت أعلى شكل من أشكال الإساءة التي تحصل حيث أن المتوسط الحسابي للعينة بلغ (٤٠.١٢) في حين أن المتوسط الفرضي كان (٣٨).

بعد ذلك جاءت الإساءة الجسدية حيث بلغ متوسط العينة (٣٣.٦٨) في حين كان المتوسط الفرضي (٣٢) أما الإساءة بالإهمال كانت أقل من نظيراتها في الإساءة حيث بلغ متوسط العينة (٢٦.٩) في حين كان المتوسط الفرضي (٢٦).

وقد فسرت الباحثة هذه النتيجة على أن ما يعانيه المجتمع والبلد من ظروف الحرب والعنف وما ترتب عليه من صعوبات معيشية وضغوطات كبيرة على أبناء المجتمع العراقي أدى إلى ظهور الاحباط والعدوان والعنف في تعامل الأفراد فيما بينهم، وقد انعكس هذا العنف والعدوان شكل إساءة إلى الأبناء إذ أصبحت هذه هي اللغة الدارجة بين أبناء المجتمع وبالتالي لغة الأسرة وتعامل الآباء والأمهات مع أبنائهم، وهذا ما أشارت إليه دراسة Drowning ودراسة خلق من تأثير المتغيرات الديمغرافية في الإساءة للأولاد.

٣- الهدف الثالث: التعرف على أساليب المعاملة الوالدية للأبناء.

من أجل تعرف أساليب المعاملة الوالدية والمتمثلة بالأسلوب الديمقراطي والتسلطي والمتساهل تم قياس دلالة كل أسلوب وذلك باستخراج القيمة التائية لهم حيث بلغ المتوسط الحسابي للأسلوب الديمقراطي (٣٤.٨) وبانحراف معياري قدره (٣.١٢) في حين كان الوسط الفرضي (٣٠) ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة (٣.٥٦) وهي ذات دلالة عند مستوى (٠.٠٥) أي أن الوالدين يستعملون الأسلوب الديمقراطي مع أبنائهم أكثر من الأسلوبين الآخرين، والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢) الوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية لأسلوب المعاملة الوالدية الديمقراطي

العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٤٠	١٣٩	٣٤.٨	٣.١٢	٣٠	٣.٥٦	١.٩٦	٠.٠٥

أما المتوسط الحسابي للأسلوب المتسلط فقد بلغ (٣٢.٩٧) وبانحراف معياري مقداره (٤.٦٥) في حين كان الوسط الفرضي (٣٠) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة هي (٢.٤٤) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة (٠.٠٥) أي أن الوالدين يستعملان الأسلوب التسلطي مع أبنائهم، والجدول (٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣)الوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية لأسلوب المعاملة الوالدية المتسلط

العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٤٠	١٣٩	٣٢.٩٧	٤.٦٥	٣٠	٢.٤٤	١.٩٦	٠.٠٥

وفيما يتعلق بالأسلوب المتساهل فقد كان المتوسط الحسابي (٢٨.١٢) وبانحراف معياري قدره (٥.٠٦) في حين كان الوسط الفرضي (٣٠) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة هي (٠.٨٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي غير دالة احصائياً مما يدل على أن الأسلوب المتساهل أقل الأساليب الوالدية استعمالاً مع أبنائهم ، والجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول (٤) الوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية لأسلوب المعاملة الوالدية المتساهل

العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٤٠	١٣٩	٢٨.١٢	٥.٠٦	٣٠	٠.٨٧	١.٩٦	٠.٠٥

٤- الهدف الرابع: التعرف على العلاقة بين الإساءة الوالدية للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية:

من أجل معرفة العلاقة بين الإساءة الوالدية للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية تم حساب معامل ارتباط بيرسون والتي أشارت المعالجة الإحصائية إلى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين ، إذ بلغت (٠.٧٢) وهي علاقة موجبة قوية .

إن وجود هذه العلاقة تُظهر أن الإساءة خاصة النفسية والانفعالية وحتى الجسدية قد تظهر بشكل أسلوب المعاملة الوالدي للأبناء إذ يُساء للأبناء بحجة التربية والتأديب دون

شعور أو دراية من الوالدين أنهم قد يؤذون أبنائهم ويسيئون لهم أما بسبب الجهل أو بسبب ثقافة العنف الدارجة في المجتمع وحتى الأبناء أنفسهم قد لا يشعرون بأنهم يساء لهم من قبل والديهم كونهم يثقون بآبائهم وأمهاتهم في أنهم يقومون بتربيتهم ولكن النتائج السلبية للإساءة تظهر في شخصيتهم وصحتهم بالمستقبل .

وهذا ما أكدت عليه دراسة بالدوين ورسل من أن الأساليب حتى الديمقراطية منها قد تحمل الإساءة النفسية للأبناء.

التوصيات والمقترحات :

أولاً : التوصيات

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:

١- اعتماد المقياسين في المستشفيات والعيادات النفسية من أجل التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط المصابين باضطراب الشخصية النرجسية بوالديهم، الأمر الذي تحدد في ضوء قرارات المعالجة .

٢- توعية وتبصير الآباء والأمهات بالنتائج المترتبة عن أساليب تعاملهم مع أبنائهم المفرطة في إيجابيتها .

٣- تفعيل دور المؤسسات الدينية التثقيفية والتوعية في مكافحة العنف والإساءة ضد الأطفال .

٤- ضرورة مكافحة العنف وكافة أشكال المعاملة السيئة للأطفال من خلال أجهزة الإعلام المختلفة وتطوير أساليب التدريس وتضمين المناهج الدراسية الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها الأطفال وضرورة احترامها .

ثانياً: المقترحات :

أقترحت الباحثة ما يأتي :

١- إجراء دراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي على مراحل دراسية أخرى للتوصل إلى نتائج أكثر تعميماً ومقارنة نتائج تلك الدراسات مع نتائج البحث الحالي .

٢- القيام بدراسة مماثلة على عينة من مربيات رياض الأطفال .

٣- القيام بدراسة مقارنة بين الأساليب المتبعة في مدارس الريف ومدارس الحضر.

مصادر البحث

المصادر العربية

١- ابو اسعد، احمد عبد اللطيف، الختاتنة سامي محسن (٢٠١١): ((سيكولوجية المشكلات الأسرية))، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.

٢- باقر، صباح (١٩٨٤): أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على الأحداث. مجلة آداب المستنصرية، العدد ١٠، الجامعة المستنصرية.

٣- تركي، مصطفى أحمد (١٩٧٣): الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الابناء، النهضة العربية، القاهرة.

٤- الجاف، رشدي علي (١٩٩٨): اضطراب الشخصية النرجسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، كلية الآداب، جامعة بغداد، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة).

٥- الخولي، سناء (١٩٨٩): الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.

٦- السلطاني، ناجح كريم خضير (١٩٨٨): الثقة بالنفس لدى المراهقين وعلاقتها بمعاملة الوالدين كما يرونها، كلية التربية، جامعة بغداد، (رسالة ماجستير، غير منشورة).

٧- عربادي، حسان (٢٠٠٥)، ((العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري))، دراسة ميدانية، اشراف عبد الغني مغربي، (رسالة ماجستير، غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع، الجزائر.

٨- عشوي، مصطفى، دوبري، مروان (٢٠١٦)، ((تأثير انماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانوية)). http:// musanadah. Com.

٩- علي الدين، محمد ثابت (١٩٨٧): ادراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد (٢)، العدد (٩)، القاهرة.

١٠- الفقي، حامد عبد العزيز (١٩٧٤): دراسات في سايكولوجية النمو، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

١١- القحطاني، ربيع بن طاحوس (٢٠٠٢)، ((أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات))، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإسلامية، الرياض.

١٢- محمد، لمياء جاسم، ١٩٩٩، ((التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب تنشئتهم الاجتماعية))، (رسالة ماجستير، غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد.

١٣- المخزومي. أمل (٢٠٠٤)، ((دليل العائلة النفسي))، مراجعة أنور طاهر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٤- موسى، سعدي لفتة (١٩٧٣): معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم التربية، جامعة بغداد، (رسالة ماجستير، غير منشورة) بغداد.

١٥- المطوع، محمد، ٢٠١٦، ((علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى الأبناء))http://www. Gulfkids. com

١٦- الهنداوي، علي فالح، الزغلول، رافع عقيل، البكور نائل محمود (٢٠٠٣)، ((الفروق بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي))، رسالة التربية وعلم النفس عدد ٤، عمان.

المصادر الأجنبية:

1- Brek, L. (1997): Child Development. 4th (ed). U. S. A.

2- Harris, D.; Gough, H. and Martin, W. (1950): Relation Shiptoparen talbelief Con Cerning Training. Journal of Child Development, vol (21).

3- Hill, N. E (1995): ((The Relation ship Between family environment and parenting Style)), A Preliminary Study of African American Families, Journal of Blook Psychology, vol 21, U. S. A.

4- Johansson, R. and medinnus, G. (1969): child Psychology: Johnwiley, New York.

5- Livebold and bloom 2016: ((30 Signs of Emotional abuse in A-relation ship)). http. www\\ live bold and bloom. Com.

6- R. Mccrae. Robert, J. Costa. Paul (1998): ((Recailed Parent-Child Relations and abult Personality)), Journal of Personality, v. 56, issue 2.

7- Rusell, G. and Russell, A. (1987) Mother- Child Relation Shipin Middle Child hood. Journal Of Child Development, vol (58).

8- Sandra J. Kaplan, David. Pelcovitz, Victor Labruna (1999): ((30 Signs of emotional a buse)), Journal of the American Acodemy of Child, vol. 38 (10).

9- Schwartz. David, A Dodge. Kenneyh, S. Pettilt. Gregory, John. E Bates, (1997): ((The early Socialization of Aggressive Victims of Bullying)), Journal of Child Development, vol 68, issue 4.

10- Watson, p. (1973): Psychology and Race. Aldine Publishing Company. Chi Cogo.

ملحق (١)

مقياس الإساءة الوالدية للأبناء

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

نظراً لما تتمتعون به من وعي وادراك عاليين، نرجو منكم التعاون مع الباحثة للإجابة على هذا المقياس الذي يتألف من مجموعة من الفقرات المطلوب قراءة كل فقرة بدقة وإمعان والإجابة عن كل عبارة منها باختيار بديل واحد مناسب من خلال التأشير عليها بعلامة (√) علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

مع خالص التقدير والاحترام ...

ت	الفقرة	تنطبق علي	أحياناً	لا تنطبق علي
١	يسارع (أبي أو أمي) إلى ضربي عند كل خطأ ارتكبه.			
٢	لا يهتم (أبي أو أمي) في معالجتي إذا مرضت.			
٣	يستهزئ بي، (أبي أو أمي) أمام الغرباء.			
٤	يضربني (أبي أو أمي) إذا لم أنم في الوقت المحدد.			
٥	لا يهتم (أبي أو أمي) بشراء الملابس الجديدة لي في المناسبات رغم قدرتهم المادية.			
٦	لا يهتم (أبي أو أمي) باظهار تصرفات تشعرني بحبه وحنانه.			
٧	يستخدم (أبي أو أمي) أساليب قاسية في معاقبتي إذا عصيت له أمراً.			
٨	لا يتحدث معي (أبي أو أمي) كثيراً.			
٩	يتعامل معي (أبي أو أمي) كأنني غريب عن الأسرة.			
١٠	يتعمد (أبي أو أمي) بضربي إذا حصلت على علامات سيئة في الدراسة.			
١١	لا يسارع (أبي أو أمي) الى اسعافي إذا اصبت بمكروه.			
١٢	يردد (أبي أو أمي) عبارات تنم عن رغبته بطردي من البيت بسبب أو بدون سبب.			
١٣	يهددني (أبي أو أمي) بالقتل عند قيامي بسلوك سيء.			
١٤	لا يتابع (أبي أو أمي) بنفسه تنفيذ التعليمات المتعلقة بمواعيد ومقادير الأدوية التي يحددها الطبيب لي.			
١٥	يشتمني (أبي أو أمي) عندما لا أطيع أو إذا قمت بعمل لا يرضيه.			
١٦	يحاول (أبي أو أمي) إيذائي عندما ارتكب خطأ.			
١٧	لا يهتم (أبي أو أمي) بمساعدتي عندما أكون بحاجة إلى المساعدة.			
١٨	يوبخني (أبي أو أمي) كلما حاولت التحدث معه في موضوع ما.			
١٩	حدث ان أصبت بالاغماء نتيجة تعرضي للضرب من قبل (أبي أو أمي).			
٢٠	لا يولي (أبي أو أمي) اهتماماً بمظهري الخارجي من حيث جسمي وملابسي.			

ت	الفقرة	تنطبق علي	أحياناً	لا تنطبق علي
٢١	يعتمد (أبي أو أمي) الصراخ بحدة عند حديثه معي.			
٢٢	يهددني (أبي أو أمي) باستخدام السكين لمعاقبتي إذا قمت بخطأ ما في المستقبل.			
٢٣	لا يحرص (أبي أو أمي) على زيارة مدرستي للاستفسار عن أحوالي فيها.			
٢٤	يقلل (أبي أو أمي) من قيمة أي عمل أقوم به.			
٢٥	يتشدد (أبي أو أمي) في معاقبتي عن أي تصرف سيء يصدر مني.			
٢٦	يلح علي (أبي أو أمي) بترك المدرسة بالرغم من عدم حاجتهم المادية.			
٢٧	يذكرني (أبي أو أمي) بعيوبي وفشلي أمام الآخرين.			
٢٨	يستخدم (أبي أو أمي) الحجارة والعصي لمعاقبتي إذا تشاجرت مع الآخرين.			
٢٩	يتعمد (أبي أو أمي) من حرماني من المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والترويحية.			
٣٠	يردد (أبي أو أمي) على مسامعي كلمات تظهر كرههم.			
٣١	حدث أن اصبت بكسور في يدي أو رجلي أو بعض اسناني نتيجة المعاقبة الشديدة من قبل (أبي أو أمي).			
٣٢	يفرض (أبي أو أمي) علي القيام بأعمال رغم علمهما أنها فوق طاقتي.			
٣٣	يوجه (أبي أو أمي) لي كلمات نابية لا أطيقها.			
٣٤	حدث إن ظهرت كدمات في بعض أنحاء جسمي نتيجة تعرضي لمعاقبة شديدة من قبل (أبي أو أمي).			
٣٥	يجبرني (أبي أو أمي) على عمل أي شيء تحت أي ظرف لتحصيل النقود.			
٣٦	يسخر مني (أبي أو أمي) عند قيامي بعمل لا يرضيه.			
٣٧	لا يتواني (أبي أو أمي) من ضربي بقدميه على جسمي عندما اخطئ.			
٣٨	يحرمني (أبي أو أمي) من الذهاب مع اصدقائي بدون مبرر.			
٣٩	يحبسني (أبي أو أمي) في البيت عندما ارتكب خطأ.			

ت	الفقرة	تنطبق علي	أحياناً	لا تنطبق علي
٤٠	حدث أن اصبت بجروح نتيجة تعرضي للضرب من قبل (أبي أو أمي).			
٤١	لا يهتم (أبي أو أمي) بنوعية الأصدقاء الذين أتعامل معهم.			
٤٢	يعيرني (أبي أو أمي) بالآخرين ممن هم أفضل مني عندما احصل على علامة سيئة.			
٤٣	يستخدم (أبي أو أمي) الحزام لجلدي به معاقبة لي.			
٤٤	لا يكترث (أبي أو أمي) لأمور دراستي.			
٤٥	لا يحترم (أبي أو أمي) مشاعري داخل البيت.			
٤٦	يحبسني (أبي أو أمي) داخل المنزل عندما اخطئ أو اتراخى بأداء واجباتي.			
٤٧	لا يتيح لي (أبي أو أمي) المجال للتعبير عن أفكاري ومشاعري.			
٤٨	لا يكترث (أبي أو أمي) بالوفاء بما يعدني به.			

ملحق (٢)

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

عزيزي الطالب .....

عزيزتي الطالبة ....

فيما يلي مجموعة من العبارات التي قد تتفق مع واقعك وظروفك وما تشعر به، كل ما عليك فعله هو وضع علامة (√) أمام العبارة في المكان الذي يتفق مع واقعك وظروفك، ولا تضع أكثر من علامة أمام عبارة واحدة في أكثر من خانة، والباحثة تشكرك على حسن تعاونك ، وتؤكد أن البيانات سرية، ولا تستخدم إجاباتك إلا لأغراض البحث العلمي.

مع خالص الشكر والامتنان ...

الباحثة

د. ثريا علي حسين

ت	العبارة	معارض جداً	معارض	متردد	موافق	موافق جداً
١	يمنعني والداي من الاختلاط مع زملائي.					
٢	يثور والداي لأسباب لا أعرفها، ويعترضان على مناقشتي لهما في أي أمر حتى ولو كان يهمني .					
٣	يشركني والداي في تحديد مصروفي الخاص.					
٤	يحبني والداي ويرتاحان وأنا بجوارهما.					
٥	يغضب والداي ويبتعدان عني إذا لم أسمع كلامهما.					
٦	عندما يقرأ والداي شهادتي المدرسية يقرءانها من دون اهتمام.					
٧	يقلق علي والداي إذا تأخرت خارج المنزل.					
٨	يضحك معي والداي في أوقات أخرى لا يريدان أن يرياني.					
٩	يجبرني والداي على الأكل بالضرب إذا رفضت أن آكل.					
١٠	يرحب والداي بأصدقائي كلما دعوتهم إلى المنزل.					
١١	ينصحني والداي ويوجهانني قبل أن يلومانني أو يعاقباني.					
١٢	يحرجني والداي عندما أقع في الخطأ.					
١٣	يعطي والداي الحق لأخي الأكبر في التصرف في أمور لا أستطيع التصرف فيها.					
١٤	إذا امتنعت عن تناول الطعام فإن ذلك لا يثير اهتمام والداي.					
١٥	يشتري لي والداي أشياء لم أطلبها منهما.					
١٦	يهددني والداي بأنه سوف يضرباني لكنهما لا يفعلا ذلك.					
١٧	يلومني والداي إذا تحدثت مع الضيوف.					

ت	العبارة	معارض جداً	معارض	متردد	موافق	موافق جداً
١٨	يسمح والداي بإبداء آرائي حتى ولو كانت مخالفة لآرائهم.					
١٩	أكون مرتاحاً ومطمئناً وأنا اتحدث مع والداني.					
٢٠	يذكرني والداي أنهما تعبان كثيراًَ من أجلي وأنهما ينفقان أموالاً كثيرة عليّ.					
٢١	استطيع الذهاب إلى أي مكان دون الحصول على إذن من والداي.					
٢٢	يمنعني والداي من الذهاب إلى أي رحلة مدرسية.					
٢٣	يعدني والداي بمكافأة أو هدية لكنهما لاينفذان وعدهما لي.					
٢٤	يعترض والداي على إحضار أصدقائي إلى المنزل .					
٢٥	يعطيني والداي الحرية في اختيار أصدقائي.					
٢٦	يركز والداي في شخصيتي على النواحي الإيجابية أكثر من النواحي السلبية.					
٢٧	يسامحاني والداي على خطأ استحق عليه العقاب ومن الممكن أن يضرباني عليه.					
٢٨	على أبسط سبب يلوماني والداي إذا سلكت سلوكاً دون علمهما حتى ولو كان صحيحاً.					
٢٩	يتركني والداي أحل مشاكلي بنفسي وأن لم أعرف ألجأ إليه.					
٣٠	عندما يرفض والداي طلباً لي يشرحان لي سبب الرفض.					